رسائل لا تقرأ

نصوص شعر – نثر

رسائل لا تقرأ

المؤلف : ابتسام ابراهيم

عدد الصفحات : 96 صفحة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق : 1896 لسنة 2014

الطبعة الاولى : 2014 م

نسخة الكترونية :2021

لوحة الغلاف للفنان احمد عبد الرضا عمران

دار ومكتبة عدنان

طبع – نشر – توزيع

بغداد – شارع المتنبي

رسائل لا تقرأ

نصوص شعر – نثر

ابتسام ابراهيم

عَلِمتُ الآن

عَلِمتُ الآن ...

إن لمَغيبِ الَشمس في شَفَتي

ألـفَ أُمنـيةٍ تتوارى

وَلحضور ألامس في لُغتي

مِليَون حَرفٍ يحتضر

وإن السقّفَ في عُزلتي

يَشبهُ تضاريس سونا *

عَلِمتُ الآن

إن اللهَ يغدو أكثر عَطفاً

حينَ أبكي ...

حينَ أغتَمْ

ويصحو الطفَلُ في دمْعي

عَلِمتُ الآن ...

سونا : سجن في بنما مخصص لمرتكبي أبشع الجرائم

إنَ الموتَ لا يغدو خريفاً

عبر أطيافِ التحدي

سأكتُبُ...

بِدَمعَةٍ شقيةٍ كلَّ الحقائق

كلّ شوقٍ اعتراني

كلّ فيَضٍ لعْنفواني

كُلّ ابتسامة حزْنٍ

لاحتْ في كيَاني

سَأكتُب ..

إنَ للهِ شؤوناً لا تُرى

أنا فقط أدركها

حيَن أغفو...

حيَن أصحو

حين أُلـــوِّح بمروحتي

في وجهِ جلاد

سميتُك قابيل

السماءُ لِعينيكَ فقطْ...تَبتَسمْ

والعصافيرُ لأجلِكَ فقطْ...تُزَقزِقُ

أما أنـــا ..

فَليَ الحزنُ والصَمتُ

وانتظارُ المطرْ

***

أغُنياتُك تَتدفقُ في قَلبي

وعلى رَصيفِ الذاكِرةِ ...نيرانٌ

تَندَلِعُ في رَأسي

سَمَيتُكَ قابيل ...فاغتيلَ نقائي

وتركتُ هابيلَ مُسجّى ..

على بابِ شَقائي

***

أخالُكَ تَعبَثُ بأفكاري

يَدُكَ المُخضَبةٌ بأوجاعي

طارَدتْ خَيطَ دُخاني

وعلى خارِطةِ الحُلمْ تَبْتَسمْ ؟؟

***

سَمَيتُك قابيل .. فاغتيلَ نقائي

وتَبجَحتْ كِبرياءٌ على مَسرَحِ وجهي

...فتشظى ....

أُفٍ لها مِنْ ذاكرةٍ ..لا تَحتوي غيرَ اسمك

تَتعطَلُ لو مَرتْ بها ...أنا

سَميتُكَ قابيل ,, فَهدَأتْ وَتيرةُ العاصفةْ

مَلامحي التي أضَعتُها فيكَ

مازِلتُ أذكُرُ بَعضَها

مازِلتُ أذكُرُ وَجهيَ انعكاساً عِنْدَ كُلِ المرايا

مازِلتُ أذكُرُ أجفاني

في أيّة زاويةٍ مُقعَدَةٍ تَختَبِئ!

سَمَيتُكَ قابيل..فَماتَ هابيلُ في لُغتي

و تَثكَلتْ أنـــــواتي

أدمَنتُ وَجهَكَ ,

عِطرُكَ ..

خَزائِنَ الشوَقِ فـيَ

أدمَنتُ سَماءً لِعينيكَ تَبتَسمْ

أدمَنتُ رُقعَة شِطرَنجٍ في غَضبي

وَنَسيتُ وُجهيَ انعكاساً

عِنْدَ كُلِ المرايا

سَمَيتُكَ قابيلَ حتى...

لاَ يَموتُ القَتلُ فـــيَّ

حتى لا يَموتُ القَتلُ فـيَّ

شبه

انا وأبي نشبه بعضنا

هو ولد لأبٍ اخر

وأنا جئتُ من العدم

هو اقعدته المأساة

و انا ...

اشرعتني حجراً

في فمه طعم الحديد والدماء

****

همسة

لي وطنٌ واحد

اسمه انتَ

التراب ....

لا يعني لي سوى مقبرة

سأقول ..

سأقول .. إن الحَظ لم يطرق بابي سوى مرة واحدة
واني خِفتُ حينها بل امتلأ وجعي رعباً
فأبي منعني من فتحِ الباب لأي طارقٍ غريب
سأقول .. إن الحياةَ لم تزرني سوى دقائق
وكانتْ حينها تتخبطُ بيني وبينَ ملامحي
لأيهما ستهدي بعضَها
لي أم لوجهيَ الذي أنعتق مني؟
يقولون إن لَّي وجهاً يشبهُ سَعادتي
وأن لي جَسداً ما حَظَّي بالآهاتِ قطّ
يقولونَ إن خَطواتي هرَمتْ عرَشَ احدهم
لا يعرفون إني اخسَرُ معَركتي دائِماً
أمام جَحافِلِ الأرق
فليسَ عِندي مِن أسلحةٍ سِوى ضميري
أمَّا وجهي فقد دعكتهُ الدُنيا بِراحتيها
وجلدي حانةٌ لِبقايا الاختناق ..

لا يعرفون شيئاً أبداً

ليس بـي مالـهُ عِلاقـةٌ بالـبشر

و لا ينتمي لي ما يشبهُ ثغر الياسمين

سأقول ...

إن لـي أخاً واحداً كتبَ على نفسهِ الخمول

وإن لـي ابـناً مِن فيضِ المُنى

سأقول ... إن الـحظَ طـرَقَ بابي مرة واحدة

وحينها انتابتني شكوكٌ كثيرة حول نواياه

كم أنا سيئة الظن

حتى في الحظ

استغربُ المرحَ واضجرُ من السعادة

يستهويني الألم

بابٌ واحد من الحديد يفصلني عن الحظ

اسمَعهُ وهو يـتنفس من رئـتـيَّ

أحسُ بِطعم انتظاره

يقولون إن خطواتي تشبه أسئلة الناس

وان التوقف يعني الإجابة عنها

يا للسخرية !!

فأبي الذي مَنعني من فتح بوابتي للغرباء

وتركني مقيدة بوصيةٍ تتوالد بالانشطارِ

لم يعرف إن الحَظ لا يَنتظرُ أحداً

ولا يطرُق ثلاثاً ... بَل لا يدخل بيوتاً

إلا بعد أن يَستأنِس

يا لهذا الحظ الذي يعرف الله جيداً ... !!!

عزاء

الى كل معاناتي الماضية

وآلامي الآنية

وانتظاري للفجر آلاتِ

من فلق ضحكاتي

اذا اراد ان يأتي

رسالة تعزية قبل مماتي

أبحثُ فيكَ

أبحثُ فيكَ عن وجعي

وربّما عن أشياءٍ أخرى أضعتها

وتراءتْ لي من بَينِ اللحظاتِ

سُندساً أرتديه لأخفي ضجري

ونبراساً أستضيء بهِ تَحتَ قبُة الأمسِ

أبحثُ فيكَ

عن كلّ ما مِن شأنِه أن يُطيل عمري

كلّ ضحايا الوطن , كلّ دلَع الغواني

كلّ ضِحكة لعجوز

كلّ شيء ينبَغي أن لا يخرج عن دائرة ألـ..أنا

لكن زوايا..آل..هُم والآخرين

أطبقت جفُنيها فوق هامتي

أنا وقلبي وبقايا ابتسامات الصباح

نحتضر ولكن ببطء

وننتظر هروبُ الشمس من مُعتقل السماء

لتكون بين يديّ

تُشرق وتغرب وتتمددْ وربما تُمطر بهدوء

أبحثُ فيك عَن تسعة عشَرَ يتيماً

يترقبون يسوع الناصري

وخمساً مِن عِجاف يوسف

وثلاثَ يَشبهن موسى في كل شيء

وسبعَ ليالٍ لا أدريـهنَّ حتى

والباقيات يتراقَصنَ داخِل بؤبؤ عيني

كَمَن سَمِع أغنُيات العيد لأول مرة

أنا وذكرياتي وصوت الكبرياء في حنجرتي

لم نعرف الهزيمة قط إلا مَعك

فكلّ الحروب إلّاك ...

مضيعةٌ للوقت

اشياء اعرفها

اعرف ان في وجهي اشياء تُشبهك

وأخرى لم اكتشفها بعد

اعرف ان اليَم مدَّ في عينيَك ميناءَه

فاستراح من سطوة الملاحينَ

واعرف أن السماءَ اكتفتْ من غزَل حاجبيك

وكلفتني بهذه المهمة

واعرف ان مجيئَك مع نسماتِ الصيف

يحمل في ذاتي وهْج نيسان

واعرف ان حضورك في الليل

جعلني اضيعُ وجهك في زحمة افكاري

واعرف ان رائحة القمرِ

كانت متأصلة في هامتك

قدري الذي ساقني اليكَ بحروبي الطويلة

أخْمدَ على اعتابِك اوّارَها

وأسعرَها في دمي

قدري الذي إعتدَّ لي عشرين جُرحاً

قطّبها صوُتك

وثلاثَ اغتيالات بكواتم خطية

كانت ناقوسا دقَّ لينبهني من غفلةٍ

واعرف إن الجثة التي رقدتْ

لم يعد لها موطنٌ في خارطة مقبرتي

اعرف ان الحزن كان

منذ حبو الارض على اقدامي

رفيقا دبقاً انتشر في اصابعي

وأنت .....لستَ مُتهما باحتضانه أضلعي

ربما .....ومنذ عقود

لم تكن قضيتي عن الحب عادلة

واليوم صَّيرتُها ميراثا لجياع العواطف

لستُ سيئة

لكني طفلٌ لم يحسن استخدام لعبته بعد !

شيءٌ يُقلق الذاكرة

يرقصُ في حنجرتي صوت المساء

فيهربُ الضوء من نافذتي

ويسقط الظل في حجري

لتبدأ عمليات غسيل الوقت

مازلتُ افترش رغيف الخبز

في درب كلّ قرار اتخذته

وكان سبباً في تراجع ذنوبي عن طوفانها الأخير

الوقت...سنبلة حبلى

تمخضتْ عن ثلاثين حبة هراء

وأخرياتٍ اكتنفهنَ الندى

الوقت يلهثُ خلف ضبابٍ مدّه الحلم

وأنا بكل براءة استميح الدقائق عذرا

لئلا ينطفئ في مقلتي النعاس

ويشتعل في ذاكرتي الدوار

الوقت اكتفى

بكلِ الوجوه الممرغة في وحلِ الانطفاء

وتلطختْ يداه في ضجيج حسبته صوتي

لم اعِ ذلك الفراغ وحين عرفتُه

كان الأمرُ قد تمَّ وأعلنتُ الانسحاب

صمتي عن بعض الوجع

لا يبرهن للموتى إني أشبههم

وليس دليلا على ضعف ذاكرتي

تلك الذاكرة التي بصقتْ الحزنَ في طريق الأمنيات

وتلقفتْ الوهجَ المتدلي بين أسطح

كانت عضيداً منحني الطمأنينة والسلام

وكانت خلاصي

حين أعتقتني ساحات الحرب

أسيرا عند الغياب

ها انذا

بعد ربيع مطرز بسلاسلِ الأمس

ارتجي غداً بوجه الله

غدٌ يشق البحر بطوفانٍ

لم يتعرفْ على وجه نوح

ولم يلبس البيداء سترا في عراء الخريف

ها انذا ...

بعد أن تلطخت شفتاي بأسمائهم ..

عطشى

ولم يروِ ظمأي

غيرُ قرار رحيلي الأخير

وإرث قد يفيض منه إناء البراءة

وتتساقط على شرفاته أشياءٌ

قد تقلق الذاكرة

عند آخر المحطة

كان مسرعاً جداً

ولم يَمنحني الوقتَ

لالتقطَ أنفاسي ...

لأعيد ترتيب حياتي

غادر مسرعاً هكذا

دون وداع ... وبلا ابتسامة

**

أنا لم ابكِ قط عند رحيلك

ولم أبتسمْ

جلست فقط انتحب

وأتذكر وجهك المبعثر ...

على طِلاء جدراني

كأنه زخارفٌ ابتدعها فنان

ولم يترك فيها منفذاً

تستعمره الأرواح

شطرنـج

أقتُلُ المَلك ... في لعبة الشطرنجِ

أقتلهُ .. فتصابَ الرقعة بالذهول

أحركُ الوزيرَ قليلاً

أدعَكُ وجْهَ الفيّلة

أتركُ الجـندَ يتمرغون في وحلِ راحتِهم

أدفِنُ الملكَ في مقبرةٍ جرداءْ

تحتَ أشعة الشمس ... وبلا كفن

يَمرح الُجند..يهتفون لبساطيلهم

بلا أسلحةٍ ولا عتِاد

أمنحهم تذاكرَ عودة لحبيباتِهم

وبعضَ الابتسام كي لا يضجروا في الطريقِ

ليحيا الملك .. محوتها من قواميس غربتي

ومحوتُ معها رقعةَ الحربِ هذه

لَن يموتَ الُجند في جيدي

ليعيشَ فخامته ويعيدُ الكّرة

بلاد الحرب اوطاني

آه أيتها الراء

تنتكسينَ كلَّ مساءٍ في جسدي

وتقيمين على مخيلتي سارية

آه أيتها الراء

صرتُ اعدو خلفَ أربعةٍ وثلاثينَ ضريحاً

مُشيداً في جلدي

والناس يُمشطونَ أفكاري بعَويلِهم

الـمُدنُ... ليسَت مُدناً

الشوارعُ.... مَشاريعٌ مؤهلَةٌ للجثث

القلوبُ... عامرةٌ بالانكسار

وسارية الراءِ مازالتْ ترفرفُ

آه ايتها الراء

تُقيمين أعراسكِ في قاعةِ العسكرِ

والمدعوون أهلي وصَحبي وجيراني

تُقيمينَ حفل ختامِ لأطفالنا الُرضعِ

تعانقينَ الشمسَ أول النهارِ

وتحتضنين وجوهنا آخره

آه ايتها الراء

مَن لي بغضبةِ أقتلعُ فيها اعوجاجك

وأترك الحربَ بِلاكِ

كي تكونَ حبــاً .. !

في وقت مثل هذا

في وقت مثل هذا

كان نسوة الحي يَمتَطينَ السواد

ويهرولنَّ نحو سوقِ المدينة

عبثاً يَحْمِلنَ أكياسَ الخُضار

خوفاً من تدافعِ الأسعار

في يومٍ مِثلَ هذا

تبرعمتْ هوايتي الوحيدة

طامعةً بِقرصِ شمسٍ فاترٍ

وإناءٍ ينْضحُ بالتمني

في يومٍ مثل هذا

صَدَّقَ اللهُ بكذبةٍ أبنائه

و انتْضى فأسا يَحتطبُ الفناءَ

بين شمالٍ حزينٍ وجنوبٍ كئيب

ربما

كانَ اللهُ فَرِحاً لأجلنا

وربما الملائكةُ تَضحكُ أيضا

لكِننا اخترعنا الحروبَ

رداً لتلك الابتسامة

***

بمزيدٍ منَ الظلمة

أعلنَ الغيبُ استقباله لجموعنا

حتى يألف ثُغرنا الباكي

***

في زَحمةِ المحن

أضعنا الخيطَ والإبرة

فضاعَ شقَّ الوطن

***

مُنذُ أن اغتال الظلامُ خيطَ الفجرِ

ورقصتْ على مقتلهِ دبابيسُ الغجرِ

تَبددَ في كاسي نبيذُ النهار

وفاضَ على شفتيَّ عطشُ الانتظار

الوقت الضائع

الوقت الذي استغرقه السهادُ ليبني طيفاً

لا ادريهِ تماماً

عشرون نجمة او اكثر

السويعات التي قضاها الليلُ يعد انفاسه

ثلاثون غصةٍ او اكثر

الوقتُ الذي احتاجهُ النهارُ ليشرقَ على قصيدةٍ

أمتد حتى تجذر النكران فينا

عشرون فتيلاً مبللاً في قنديلي

وأنا انتظر زيتاً يعيدُ اشتعاله

او يداً تمتدُ فوقَ نداه ليجفَ

بومةٌ تغني للسرورِ على راحتي

وأظافري تفكرُ بالترجلِ من يدها كي لا تغرق

ومازلتُ اعدُّ للوردِ الذي سأسقيه شعرا

الف الف عدةٍ

وأنظفُ لأجلِ ذلك فوهة الايامِ

هل ستأتي

يخال اليَّ أنكَ هنا

خلف مقبض بابي يدك

وعينُك

ترتقبُ وصولي

من اول الطريق لآخره

يخال إليَّ أنك ستأتي

ومعك ابتساماتٌ افتقدتُها

هل انت هنا ؟

ام انني اتوهم

لمجرد رؤية وجهك

افتعل الاحلام !

مجيء المتسللين نهاراً

كان رماداً .. وكان ترابا

وكأن جمراً يتساقطُ من قبعاتِهم

و نيازكاً عصفتْ فوق هاماتنِا

كان موتاً يختالُ في جنةِ خُلدٍ

و اضحياتنا ما سدتْ بعينيه نُزر

لا ولا طافتْ بعارضيهِ انباء العويل

كان وعداً جنّبَ النورَ خُطانا

وهوامٌ عرفت في الاوطان مأوى

كان الله راضياً عني

ساعة مولدي

فوهبني وطناً ممزقا

بين انياب الـ (!)

وطناً كلما قبلتهُ

حاصرني بالنار والحديد

شوق

على جدارِ الانا تداعى الشوقُ

وتكسّر فيك زجاج عيوني

انتَ .. صورةٌ مضرجّةٌ بالألوان عني

وأنا....رماديةٌ حدَ الجذورِ

لا أفي بأغراض نون النِسوة .. ولا حتى بتائِها

أحاول أن أرسُمَ لِشفتيَّ فضاءً لا يبتلعُ الوردَ

وأخُط عبِرَ الأفقِ لهَما ابتسامة

أحاولُ أن أستدرجَ ما بقي في قبضتي من ضَحكاتٍ

أحاولُ أن أعرَقلَ ناعورَ الزمَن بِقصبة

وأخطئ لو ظَنَنته سيتوقفُ لأجلي

كَم مرةً أردتُ أن تستَدير في رأسي

وتتكور تحتَ أفياء شِعري مَرحاً

كَم مرةً خاطبتُ البحرَ باسمك

وكُنت انتظر رداً

ردٌ .. يُبلل صوتي ببعضِ الحضور

أحاولُ أن أصّفقَ مِلء أصابعي

حين تَعصِفُ بالمشاهدينَ كوميديا كتبها يتيمٌ

لم أكُنْ أعرفُ إني سأدفِنُ طيفكَ في كِتابٍ

ولم أدركْ إن الكتابَ وهمٌ ..

وهمٌ فكَرَّ في خَلاص نفسه

كانَ الورقُ ملاذي... و السطورُ بيَتي

بيتي الذي حلِمتُ فِيه مَعك

أثثتهُ بالانتظار

معقودةٌ في فَمي القصائدُ

عند المُنعطف الأوحد شاختْ ذاكرتي

وحزني مازال فتياً

عمّرت قلمي برذاذِ الحرَب

وأشبعتُ جوُع أقدامي بالخطوات إليك

كلَّ عظمٍ فيَّ لم يستوعبْ الدفنَ بعد

لكنه تبرعم , و اخضرَّ في صدري الوريدُ

فأثمر القلبُ نبضاً ... يشبه وجهك

وطيفاً لاح في جمرة خَلاصي .. كان لك

جُـرْح

لم يهتدِ اليكَ جرُحي

حين عرفتُك في الظلام

كان الوقتُ مأساة

والساعة تتحدثُ الى الجدارِ

لكني لم اسمعها

حدثتني عن صبٍا غير مألوفٍ

عن بسمة دقائق تمضي بغربة

عن امنياتٍ تغادرُ الجسد

وتتكورُ تحتَ انقاض اصبعي

بقايا كلماتٍ تحاصرُ الورق

حدثتني الساعةُ بهمس

وكان الوقتُ انتَ إلا سنـة

والجرحُ لم يهتدِ اليك عبثاً

عرفكَ في زحمة الظلام جُحراً

تختبئ فيه الضحية

مسرح

مسرحية ادى كُلٌّ من فيها دورهُ بإتقان

وأنا البطل الذي ..

لم تعرفْ له الحكاياتُ خسارة

مرَّ العرض واستمتعَ المشاهدون

واستبسلوا بالتصفيقِ والصَفير

اديتُ دوري وكفى

ولنجاح العرض ... نسيتُ الملقن

كان مشاهداً ومراقبا وممثلا هرِماً

ما اغباني ... سهوتُ عنه فقط

فنسيتُ الحوارَ

وأُسدلتْ الستارة

على عرضٍ لم ينتهِ بعد !

فروض

على عجلٍ ..

نُنجز فروضنا في النهار

وعند المساء

نغلف الوسائدَ بالأدمغة الفارغة

ونترقب التغيير !!

انا اقرأ

انا اقرأ ...

منذ ذلك الوقت الذي

انعتقتْ فيهِ الحروفُ من شفاه الضحايا

انا اقرأ منذ ذلك الوقت الذي ..

تحررتْ فيه القوافيَ من سطوة القصائد

انا اقرأ وفي فمي الف كتابٍ وكتابٍ لم يُقرأ بعد

ومليون جمرةٍ تصرخُ من براكين وجهي

انا اقرأ حين اضطرَ حلُمي للهروب

فوقعَ اسير نخاسي الخلاص

انا اقرأ

وملامحي نوافذٌ تترقبُ القدر

متى يُغلِقُ باب الحساب البطيء

انا اقرأ وشرفتا رأسي تترقبان طريقين

واحدٌ الى السماء والآخر تحت الثرى

وما بينهما يمٌ

اغرقهُ الانتظار !

و يداي ترتعشان

في لحظة مجيء الفردوسِ من تحت وسادتي

انا اقرأ ..

و الاخرون في ضجيجٍ نحوي

يرتجون صراخاً من فمٍ احكمَ اقفالَه الصدى

يُذكّرني بِجبّ يوسف

لا يُخرج غير الانبياء فقط

ومع ذلك بقي جباً

ولم يتحول الى نهرِ لبنٍ بعد

سأقرأ .. حتى تتقيأ العينُ في اهدابها

وتترنحُ مفاصلي في احضان جلدي

سأقرأ ...

حتى تضجر انامليِ من حمل القلم

وتلدُ لي وجها من رحم الاقنعة

المساء

حين يأتي المساءُ

اتذكرُ حضورَ الاسئلة

وضياع عينيك

وتدخلُ في جفنيَّ اقاليمٌ لبلدٍ مفكك

حين يأتي المساءُ

تحنُ الى اصابعي ... فناجين قهوتي

وتغني في كفّي حوافرُ الدخانِ

حين يأتي المساءُ

تنامُ في قصائدي قبائلُ الغيابِ

فتستفيق .. جيوشاً تتصارعُ على فمي

ظلّي الذي تمزقَ في المرايا .. اعادتُه الذاكرة

حين تضيع الاسئلة يبقى الربيعُ بارداً

مهشما كبيت عنكبوت

لا تقلق ... ان عدتُ من سفري بلا حُلم

فالحلمُ اكوام جنون ,, تستبيحه عواصف الانتظار

متّعبة

كأية أرجوحة أرهقها الاطفالُ

وترنحتْ مع الريح ليبتسموا

متعبة .....

من صوت عجلات الهمر قرب داري

والكوارث التي يتخطفها طير القدر

لتحط رحالها في بلدي

... متعبة ....

من ضجيج اكل نصف عمري

وترك النصف الاخر لضحايا السنوات الخالية

أُذناي لم يهنئا بأغنية العيد

ولم يطربهما لحن الشوق في رئتي

تلك الانفلاقات التي هزتْ عرش الحيارى

استقرتْ في وطن الموت ...

إنه وطني بالتأكيد

وطني الذي لم أعتدّ لوجعي فيه سريرْ

ولم اتكئ عليه ليقيني ألم الفاصل

وطني الذي تجمعتْ فيه

كل حشرات القرى المجاورة

واتسعتْ مقلتاه ليبصر فينا حشرجات الموت

متعبة .....

ومازلتُ اكابر و اكابر

علنّي اصلُ لميناء الجحيم

او حتى مرفأ الباحثين عن آلامهم

او اصل الى نفسي التي ما عرفتها

وأبصرتها فجأة في أعقاب السجائر

وطني ...تكبد عناء احتوائي

وأنا معلقة بحبلِ الغد

أترقبُ وردة تنمو في يباب

أو نجمة تسطعُ في ضبابٍ

رسالة مني

من اساطير الاولين

الممزوجة بالخزعبلات

اشتريتُ تقاليدا

وأعرافاً اجتماعية

***

في امسياتٍ لا اذكر متى

رسمتُ النجوم في سمائي

وابتكرتُ قمرا من ياسمين

مازال يراقصُ اشلائي

***

من وحي مأساتي

نبي الشعرِ جاء

مبشرا بالقافية الموءودة

ومنذرا بالمدح والهجاء

رماد وكفن

لم يكتفِ بتعذيبي وقتلي

وحرمان من بعدي .. من كلّ ميراثي

بل جردني من كفني

وصبَّ على ما تبقى من جسدي

كل بترول المآسي .. ثم احرقه

ولم يوارِ الرمادَ الثرى

ولا حتى برطمان

لكن الرماد اعمى عينيه

***

جنون

اريد لضياعي ان يأتي

وينتشلني من غرق العقل

الذي ضيعني ذات يوم

ليت لضياعي ان يأتي

ولو لحظات فقط

الرسول

ضحكتْ ...

لأنه اعترفَ لها بحبهِ

عبر مرسال الهوى

ضحكتْ ...

فالرسول لم ينجحْ في مهمتِه

بل بقي عالقا بعكازٍ ,,

وكلماتِ لم يتمها

ضحكتْ منهُ وقالتْ ...

الاجدر أن يأتيني هو

لا ان يرسل لي رسولا اعرجاً

بـقاء

* بقيتْ رصاصةٌ واحدة

معتقلة داخِل مخزن

تنوي الانطلاق

لتُنهي مهمة احدهما

الاول ....

قمة رأسي

الثاني ...

عقارب ساعتي

* بقّي قلبي معلقاً

بين ارجوحة الطفولة

ودولاب المراهقة

فهبطَ هذه المرة ...

ليرتقي بعض الالعاب

فاختار (س....كـ ....ة) الموت

*

سقطتْ ورقة الشاي

على دفتر اشعاري

فالتقطها اصبعي

ولم يدرِ انها علقتْ هذه المرة ...

بالقلم

رسالة سماء

عندما لاحتْ خيوطُ الليل ..

و اوشك الغروب ان يزولَ

بكتْ غيوم العصر البرتقالية

بدموعٍ سوداء

فغطتها وصارت داكنة

كأنا قطعة اثرية يعلوها الغبار ..

تأملتها وهي تختفي رويدا رويداً

فأيقنت انه الرحيل

فجأة ...

نهض كل ما بفؤادي

وضجتْ احشائي بعبرة من الهدى

لان الآذن صدحتْ تقول .. لا اله إلا الله

فضجّ الكون بعدها ... وان محمداً رسول الله

حزيران 1995

للقلم قرار ايضا

كان عليه ان يختارَ طريقه

وأن يسبح بعيداً عن اهواء الشياطين

كان عليهِ ان يشقَ غبار الجحيم

ليبني خارج سرب القيامة

عِشه الصغير

وينتشل كلماته

من تحتِ انقاض الورقِ المريض

كان .... وكان

فهربَ خائفاً على ما تبقى من ابجديته

لتصدح الروحُ بما تريد

ويبصرُ القلبُ نور الهدى من جديد

ويعلن ولادة املٍ وئِدِ لسنوات

عارفاً قيمة الحب الالهي

والآن ,, صار لزاماً عليه

ان يؤسس عرشه النموذجي

بعيدا عن الثرثرة الفارغة ,,

ويعلن بعدها اما الملأ

عذره الشرعي

" ان الازرار الذهبية لا تتلاءم مع الثياب الممزقة "

2004

موجز الانباء

موجز انباء حبك مازال ناقصاً

خالياً من اللهفة والشوق

مكتوب عليه كذبا

((الصدق مع السبق))

عاصفة وقلم

انتزعتْ الريحُ الورقة من يدي

وسقط القلمُ

فبقي المدادُ عالقاً

بين اطراف اصابعي

صه ... لا تتكلمْ ... لحظة مقدمي

تعلم الصمتَ

تعلم كيف تكون طيراً بين يديّ

كيف ترقصُ على انين الورق

كي لا تتحول الى جلاد

***

صرختُ بكل قوتي

فتبدد الصدى في الهواء

عانقتْ انفاسي جدرانَ وحدتي

لكني صرختْ

موعد

سنلتقي .. لو توقف الزمنُ

وتقاعدتْ عقارب الساعة

لو ضيع المغيب ذاكرته وتأقلم بالسرور

سنلتقي فقط .. لو كنتَ انتَ من ذاك القدر

وذاك القمر لو تمددَ في حضوركَ ليلةً

سنلتقي ذات يومٍ .. ذات ساعة

ذات وقتٍ مستقطع من جحافل المحبة

ذات وهجٍ ليس له رمزٌ على خارطة التقويم

سنلتقي , نتحدث ونضحك ثم نغادرُ بهدوء

كأننا ما التقينا

وسيغربُ في راحتينا كل الكلامُ

ثم تبتهلُ الاناملُ الى لقاءٍ جديد

هذا ما سيحدث خارج نطاق قلبي

بيني وبين الشاعر القروي

شيء ما دعاني ذات مرة ..

فوضعت الوسادة فوق سرير الزمن

شيء ما .. لا اعرف عنه شيئا

ربما من وحي خيالي

أرخى لي الحبل كي اتأمل أسرار قلبي

وترك لي الاختيار في البقاء مستيقظاً حتى الصباح

وعد الذكريات عداً بطيئاً

أبطأ حتى ..

من ترقب اذناي لو استرقتا السمع

ساعة هرج النفوس ومرج الضمائر

شيء كتب في باطن كفي عبارة

لم يعرفها الناس , ولم يقدرْ حقها احد

شيء زرع السلام في ضميري

وحرب الكلمات مستعرة في عقلي

قلبي الذي تدفق الشعر منه مذ كنت يافعاً

سألني عن معنى التقاطع في يديَّ

داخل اروقة اصابعي

وكيف صار التقاطع وشماً ,

احمله الى قبري

او اسماً أُعرف به

لو انكرني من يخشى وجودي

فأجبته .. و انا ادرى الناس بما كُتب

لو كان يدري عدوي ما اكابدهُ

في الحق ما اكلته جمرة الحسد

اني صعدتُ الى مجدي على جبلٍ

مما تهدم من روحي ومن جسدي

*** ***

تهنئة

العيد في عينيك هلالٌ

يشق غمام الذكريات

ليصافح قلبي بأرق التحايا

رسالة عرفان

حين احببتك

تَعرى..جميعُ الرجِال

منْ وجوهِهم

شكرا لك

لأنك أحببتني ..من بَينِ كُل النِساءْ

وأرحتني مِن عناء البحث

عن فارس الاحلام

الذي لا يأتي .. إلا والناس نيام

شكراً لأني .. حبيبتُك الاغلى

وصَديقتُك ألأوفى

وأن كُل امرأة في هذه الدنيا

تتمنى أن تكون أنا

وتحلم وتسعى كي تكون أنا

وأنا لم أكن أنا

لو لم تكن أنت... أنـا

رسالة " ليست لك "

هو يحبها .. وهي تعلم

فلماذا تخشى عليه مني .. ؟

هي تحبه وهو يعلم ....

فلِمَ تبحثُ عيناه عني

هم وانا دائرة حول الضياع

تتشابك ايدينا بحثا عن مركز

او من يحتل الصدارة !!

*** ***

الاعلان الاخير

لم يمتْ الشرُ في صدري .. فقد انتفض ذات يوم

و اعلن الثورة ضد احكام الخير العرفية

وقرر ان لا يعودَ عبداً للعادات والتقاليد التي

لاتسمن ولا تغني من جوع

انتفض هكذا فجأة ... دون سابق انذار

رافعا راية البقاء للأقوى

خـطوة

وسأبدأ مشواري معك

حينَ أضيقُ ذرعاً بآلهةٍ صماء

لا يعنيها شيء مما يدورُ حولي

حين أستبدلها بآلهة أخرى

أكثر حُرصاً على سلامة جُرحي

أكثر أمانةً حين افتحُ أسرار قلبي للمتشردين

أكثر رقةً عند ملامستها أوتار عمري

حين استبدلُ آلهة العطش ..

بآلهة حيرى

تتسكع عند مغيب النظرات على شرفة أهدابي

وسأبدأ مشواري معك

حينَ تكتحل الشمسُ من عينيك

وتتبسم لأطلال دهشتي في ذهول

تذكر

تذكر " انك تتعدى على احلامي "
تذكر اني لا املكُ غيرها
تذكر اني سأثور يوما
كما فعل كاهن غراماتون *
وانتفِض ..
واحرق المسافات
تذكر .. عن عمراً بددتُه في القلق
لن يغلق بوابة الانتظار
وان طيفا لاح في الافق
لن تمحيه عواصف الغبار
تذكر ..
ان لكل صوت في ظمئي
ابتهالات لـ... اله
وكل نبض في دمعتي .. شهقات للعاشقين
تذكر ... اني هممتُ اليك بأوردتي
بعد ان غرست فيها قبائل الغياب

---

*كاهن غراماتون بطل رواية ايكوليبريوم

برقيات عاجلة

*لكم محبة تتجول في اوردتي
وابتسامة فاقت حد مهجتي
امنياتي لكم بقضاء اجمل الاوقات

* ليتني احببتك مسبقاً
لعرفتُ الحياة
وتعلمتُ التبسم

*كذبة انتَ
لكني صدقتها
لأقنع نفسي بمحبتِك

*** ***

بغداد دمع ظل يرتجفُ
بين مقتليَّ
يغدو ويرتاح

بعد الميلاد

امي .. بكت

لما ولدتني كائنا بشريا

كانت تحلم بمولود ملائكي

امي صرختْ في زفرات الطلق

ترجو الله ان يهبها ملاكاً

يحرسها ..

يستغفر لها

يصلي من اجلها

ولم تدرِ إن الله وهبها شاعراً

يحترق بنيران الكلمات

ويكتب على عينيه بالجمرات

يا ضحكتها

يا ضحكتها .. تلامس شفاه الذباب
لأنها سكر
عنقود عنب يتدلى
عانق شبان المدينة
يا ضحكتها
اغنية المشردين في الحانات
وغصة لفتيان الرصيف

*** ***

كوب

احتسي شايا عتيقا
ضاع في كوب حزين
ضاع جمرا في وجنتي
وتلاشى في عطشي دخانه

قنديل

اراهن ضاحكات مستبشرات

يجمعن اغراضهن للأنس والرقص

يبغين وهج القصائد اليانعات

يحاولن اشعال النار في فتيل المنايا

اصرخ في اعماق الفراغ

السجن احب اليَّ مما تدعونني اليه

انها محاولة يائسة لصرف عني كيدهن

اراهن اعدن المتكأ والسكين وأضلاعي

وأنا ارقبهن ..

وفي جيدي قلادة تدعو

رب اصرف ني كيدهن

فيعود الصدى !

وعد

لم اكنْ امزح حين اخبرتُك

ان كل ما تأخذه مني

سأستعيده بالدفع الآجل

فالطريق الى السماء

لا يحتاج اكثر من تقبيل الارض

*** ***

برقية

*ذلك الصراخ الذي زرعته في وجهك

اثمر ذعرا ابدياً

*حين بادلتُ النجوم اشارات التنبؤ

عصفتْ في مقلتي اضغاث المجرات

فتفتحتْ على اعتاب الغيب قوانين انتظاري

وتسللتْ من فجوة العمر قراراتُ احتضاري

ارض السواد

يا سائرين على درب الضجيج

على نحيب الاموات ترقصون

و آهات الاحياء تبتغون

ايها البانون في عمق الحضارة

سراديب الجوع .... و الاملاق

ماذا تبتغون ... ؟؟

غير دمار حلَّ بالبلاد

ويأس اعتمر الفؤاد

وبغاة بين كرى و سهاد

لتتشح جدران وطني بثوب الحداد

وتصبح من جديد ... ارضاً للسواد

2006

رسائل انثى

بعدما توالت الايام والسنين
وتهاوى الى ركن الامنيات قلبي الحزين
تعرتْ روحي من كل القيم الانثوية
وباعتْ اشيائها الجميلة في سوق الضياع
لتشتري بدلاً عنها خبزا يابساً
يخفف وطأة الجوع
ويطفئ ظمأ القلب
انا من ضيع في الاوهام عمره
انا من لم يعرف ماذا يريد من قدره
انا من لم اناجِ غير الله لسري
اما العلن
فقد كان ومازال ملكا مشاعا للجميع
من قابيل ...
الى اخر رجل وامرأة
يغادران الدنيا غير مأسوف عليهم

لو كان حلماً

لو كان حلماً .. لرسمتك من فيض اناملي وردة

وزرعتك في مقلتيَّ ابتسامة شوقٍ

لكنتَ لي وطنا يختزل المساء في نجمة

وشمسا لا تعترف بالهزيمة

امام جحافل المطر

لغرست في ارضك الف ضحكة

لتثمر في وجهم وردا ورياحين

حين نحلم ,,,

تستقر الدنيا في مهدها

ويطفو فوق سجال الحضور

هفواتٌ لامعة .. وخطايا تحتشد باسمك

اسمك الذي بقت فيه اعاصير الجنون

وغابتْ عنه ترهاتِ الضجر

هــنَّ

هنَّ لا يشبهنني

انا اشبه ذلك السور الممتد بين الشمس والقمر

متى ما عصف الغمام تلاشى المطر

هنَّ لا يشبهنني

لهن الضجيج ولي الصداع

لهن الريح ولي الغبار

هنَّ يحتوين القدرة الالهية

و انا تحتويني جثة تتقرح في نعشها

وتربة لم يولد ادم منها بعد

هن يكتبن رسائل لامي

وأمي حورية

نسيتني في بطن حوت

بلا يقطينة تقيني الذباب

هنَّ ينتظرن الامسيات ليلبسن ثياب الغجر

و انا ارقد فوق سرير رحيلي

مغلولة بأفكار خمسين عجوز
يعبثون بصحوة الريح في جمجمتي
ويطيلون شرب السجائر حين افكر بالهروب
شيء يضمحل بأنفاسي ..
ويثور كبركان على شفتيَّ
شيء اجبرني ان اكتب عن نصف رحيلي
ونصف بقائي .. ونصف صلاة لم اتمها
تسوقني محطات المرايا اليهن دون ادراك
هنَّ كتبن اسمائهن على معابر المراهقين
فتلقفتها الايدي و الالسن
و انا وجدت اسمي مربطا في قمقم
يراود شعري عن نفسه
وعبقر كتب معلقاته في دمي
وخطاب طوي لفرسان المسلسلات
يتراقص مابين الالف والميم
هنَّ لا يشبهنني ابدا ... إلا في تضاريس الزمن
الذي لا ينسى احداً
لكنه تذكرني بخبث

جائـزة

ابتسام تسلبنا حلفاءنا في البلاد الغريبة

حسنُ .. مئة ناقة لمن يلوي ذراعها

او يأتينا بعقلها حيا او ميتاً

او يتراقص فوق مدرج ساعاتها الهزيلة

و يشغلها عنّا بضع سويعات

فلا تجتاز العاصفة

اشعر ان احدهم قد وضع جائزة على رأسي

رأسي المليء بالعقاقير

وبقايا الانفلات الامني

والخاضع لأوامر السلطة الخفية

عقلي مضطر للبقاء مستيقظاً

والاستماع لترهات بعضهم

عقلي الذي لم يندرج ضمن قائمة المتملقين

بل اعتاد الوجع وآلف الصبر وابتكر الأنا

وتكور في بؤس الليالي

ليصنع جيلا من الكبرياء

متى يدركون ان اقترابي منهم ما هو إلا ....
قياس لمستوى الشر في داخلي
فكلهم يبدأون مني
وينتهون في اخر المطاف حيارى

عبــوة

مفخخٌ هذا الفجر
يجري في ازقته عويلُ الامهات
مفخخ والصغار معابر
للشظايا ... والدماء

ذات رحيل

ذات رحيل
حدثني صبي الحارة
عن بنت شهقت طفولتها
على الرصيف

صدمة

ان تكون اخر المتسللين الى احلامك
وأول النازحين عنها
صدمة .. ان تتعثر بخيط وإبرة
وتجتاح شوارع الليل ببعض التعب
حلمٌ .. ان تركنك سيارات الاجرة
على حافة شيء اسمه وطن
وتختبرك المآسي لبعض الفرح
حلمٌ .. ان تستيقظ في غفوة النور
وتفتح نوافذ الشعر بقصائد مرفهة
حلمٌ .. ان يطويك الكتاب بأحضانه
وترسو الشواطئ في محياك لحظة
حلم ..
ان تبكيك القوافي و تشهقك الليالي
حلمٌ ان اغفو فيك اغفاءة يتيم
يحلم بوجه امه
ويلتحف اضلعها ليلا طويلا

الملتقى

حين القاك ... سأشرح كل شيء للردى
واخط بمدمعي عشرين صفحة من الود
واشهق فقط .. سأكتفي بابتسامة وخطوة
لأكون بطلاً
ولِد ليكسر حظ التجول
فيستقبل جموع العازفين
حضورك عطر النارنج .. وغيابك طعمه
حين القاك .. اعرف ان لي روحا
واني مازلت قيد الحياة !
فكل ما عرفتُ ..
أني مخلصة لك حد الهذيان
ولا علاقة لي بكل الوجوه المتعبة التي تشبهني
حتى لو طالعتني كل يوم في المرآة
انا فقط ..
من بين آلاف المهيئين سلفا للجنون
اشبه قطعة نقدية بيد طفلٍ

قطعة معدنية متآكلة
تنتظر مصيرين لا غيرهما
اما ان يستبدلها الطفل بحلوى
او تعيد الدولة صبّها من جديد
في أي شكل وصورة
وعلى أي حجم لا يهم
طالما جيش الترقب يرتديني
ومعسكرات حزنك استحوذت ثكناتي ...
لا يهم
طالما ولِد من رحم معاناتي طفل جاهلي
طفل مبعثر الهيئة متماسك الاحشاء
طفل يلتحف الاحلام ويأكل المنى
طفل ممدد تحت اسرة النرجسية
طفل لا يقرأ غير تفاصيل صوتك
حين القاك ..
سأرسم دائرة ضوءٍ في روحي

الى صديق اودع عينه الثرى

اخبرهُ

ان جرحه لا يندمل

مهما تقادم عليه الوجع

ولو تكفلَّ الليلُ بانتزاعه منك

ما تهادنَ معه ولا حنَّ اليك

اخبره ...

لو تفشتْ في دروبك العبرات

وتمددت في ادمعك بركة من اسى

وملامحك استباحها الارق

ما عاود الحضور كرّة ولا حتى اللقاء

اخبرهُ

انك تعد ساعات الضوء للقياه

وتحصي مسير الركب متى يعود ؟

يونس في بطن الحوت مرتين

ذا النون ....لا تغضب

فالرَبُّ اجتبانا لأضرحة عَجلى

تمشي في المقابرِ على هونٍ

وتدسُّ في عرَضِ الموتِ أضلاعنا

لا تذهبْ بِغيضكَ وتظن الريحَ سواءْ

لا تجَهر ْبالصمتِ .. وأكشفْ رغبَةَ التاريخِ

بِقتل الأحلام لَيلاً

وقتلِ البَشرية نهاراً

لا تدعْ مئة الفٍ ينتشرون

أو يزيدون في فَجوة الارضِ اتساعا

اترك البحر رهواً ...يصارعُ بين فكّيه الردى

ذا النون,,هاهم يَهيلونَ على وجهِك الغبارَ

ويقتلعون يقطينة الوطن

الوطن الذي سمّاك يونس .. وصار بلا مؤنس

تفجير مرقد النبي يونس ع في مدينة الموصل العراقية بتاريخ 24 تموز 2014

فراشات

*في كل ساعة تعبثُ في خاطري الاحلام وتتراقص في مخيلتي عرائس الامنيات .. تتراقص كفراشات تحلقُ في بستان السعادة , لكنها لا ترتشف من رحيق الواقع

*هذا الذي خبأته بشق الانفس .. كان جرحا مرَّ من وجه المرح ولم يلتئم

*لا يجدر بي العودة ولو قدر لي فأني سأمحو كل مسببات التحول , سأرسم شكلاً جديدا لكوب الحزن في يدي وألون دهاليزه بالهدوء المعتق بطالع وردي ورائحة قهوة بنية الوشاح وسيكون باستطاعتي المضي قدما وسأسير بدمعتين وضجرين نحو ارض الياسمين

*كان يبتسم وهو يرتشف ما بقي من فرحتي وعيناه تمتدان نحو خيط دخان انحنى على شفا افكاري

كان يبتسم والسحب تجثو بركبتيها على قلقي .. و يراعات فمه تتكاثر على مرج الغضب , جئت من اخر السطور كي اكتبَ عن فرصة لا تعوض فلفظتني الاوراق بعيدا .. جئت ومليون حشرجة مخبئة في جيبي ازعجني رنينها ففكرتُ بخلع الرداء لكن الجو باردٌ جداُ بارد لكنه لا يكفي لصيرورة الشتاء وطناً يأوي اليه المعلقون بأحلامهم ,, بارد كأنتَ حين تكون عاشقاً

الناس امثالي

الناس امثالي لا يعرفون الحب
لا يضنيهم الهجر ان حلَّ يوما بأرضهم ولا يزعجهم الفراق
الناس امثالي لا يتحرقون شوقا للقاء الاحبة , لا يبكون الماً وحزنً
وقت الرحيل لا يعنيهم الرحيل .. لا يتأزمون لإشارات الهوى ولا
تبدو عليهم الكآبة بسبب العواطف
الناس امثالي يشبهون الجليد المتساقط فوق انزلاقات الجبال ...
باردون جدا
لا يعني هذا انهم لا يملكون قلبا ... يملكون قلبا بالتأكيد
لكنه محاط بالزمهرير , مغلفٌ بالصقيع ينبض فقط من اجل البقاء
الناس امثالي احلامهم بالوحدة شي عادي وأمر مألوف
وفراق الاهل و الاصحاب روتين متوفر دوماً قابع فوق هامات
رؤوسهم
الناس امثالي مستغرقون في البحث عن الضياع .. عن المتاعب
عن كل ما يجلب لهم الشقاء
الناس امثالي لا يعرفون الراحة .. لا يدركون شكلها
لأنهم خلقوا من صخر .. لا يتأثر بالموج ولا تكسره المطارق !

مكـتبة

عنوان قِصتي كان المكتبة

أبطالها أنا وقلمي وأوراقي وساعتي التي لا تتوقف , زمانُها لحظاتٌ سُرقتْ مني ولم تعدْ أبدا بل بقيَتْ عالقة كبيتِ عنكبوتٍ بين بابٍ ونافذة مكانها ...جسدي و اطلال عقلي

قصتي... لم تكتمل تفاصيلها الى الان ابطالها مستمرونَ في التحدثِ عن أنفسهم ومشاركة الصدى سخريات القدر , جدرانها ترتقبُ كل شيء مكانها لا يتغير رغم رَغبتي في ذلك

قصتي اسمها المكتبة لكنها لا تحوي كتباً , خالية من الرفوف خالية تماماً من كل شيء .. فارغةٌ إلا من عواطفي .. ومبادئي

فارغَة الى حدٍ لا يمكن للمُنى ان يسافر عبرَ طيفها المترامي فوق شفتيَّ .. خالية حتى من الصدى خالية إلا من الكبرياء ...وبضعة احلام

حين اطبق عينيَّ وارحل بحقيبة صغيرة ليس فيها سوى ما أُثبت به إنه أنا .. وربما مرآة صغيرة ارى من خلالها تضاريس الزمن وبعضاً من امنياتي ...وقلم ,,, لماذا القلم...؟

لاني حتماً سأبدأ بالكتابة وافتتح مكتبة اخرى غير التي تركتها إثري .... و ابدأ من جديد

الغـاوون

سألني بعض رفاقي عن معنى ان يكون المرء شاعرا , عن معنى كونك فرد من افراد قبيلة تستعمرها الحروف حين تجتاح الاذنين حين تخترق الفؤاد , يسألوني عن شعور المرء حين تنام الاوراق العتيقة في روحه ولو نُفض عنها غبار اليقظة بُعثت من جديد كأنها اشرعة أعدتْ للرحيل الى المجهول ,, يسألوني وكان الشعر حرفة او مهنة او عمل وقتي تسد معه فراغ كل شيء في حياتك

ربما تكون عاطلا في نظرهم غير ذي نفع ومساعيك بلا جدوى , اجبهم ولا تتردد وقل لهم ملء الافواه والحناجر انك لستَ تاركا العالم يموج بعضه في بعض لست عضوا دائما في جمعية الشعراء الاموات لست ممن يتبعهم الغاوون .. هل رأيتم شاعرا يتبعه احد ؟ يهتدي به احد يقلده احدٌ في كل شاردة وواردة .. هل سمعتم يوما ان هناك شاعر يذكر بعد اتمام الصلاة او ايتاء الزكاة ؟ هل تصومون شهر رمضان بناءً على توصيات شاعر مسكين لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ؟ هل تقطعون صيامكم الكريم اعتمادا على مقطوعة شعرية فيها من اللوعة والأسى ما يغنيكم عن العويل والبكاء .. لا تقولوا (الشعراء يتبعهم الغاوون) لا تسيئوا فهم كلام الله لا تجعلوا من الاية الكريمة عذرا لكم , إلا .. إلا اذا كنتم غاوين فعلا ! فعندها ينقلب السحر على الساحر وتصبح الانتقادات هباءً منثورا , اتركوا الشاعر المسكين يطفئ حرائق الفراق ويوقف

زلازل اللهفة في اعماق النفوس , دعوه يعزف سيمفونية ثكلى يسمعها الورق وتساعده في تلحينها السطور الدافئة فيهتز القلم الجريح ينثر في طريقه مداد الشوق ليستحيل المشهد الى اجمل لوحة شعرية سترونها يوماً في حياتكم .. هل عرفتم انسانا ارقّ من الشاعر ؟ فهو بلغ من رقّة شعوره ان لا يكبد الاخرين مشقة البكاء عليه فهو يبكي على نفسه يرثي لحياته دون الاستعانة بمخلوق غير الورقة والقلم بعد الذي خلقه فسواه .. هو لا يطلب العون منكم .. لا يشاطركم حزنه لا يحيل حياتكم الحلوة الى مرار .. هو يرفع عن كاهلكم ثقل الهوى , هو يقدم اليكم صيغة مثلى للتعبير عن وجدانكم عن الامل الصغير عن البهجة التي تبتغونها وينسى نفسه تاركا ستة عشر بحرا تلطمه امواجها , تصفعه سفن الترقب لترميه على شواطئ التفعيلات الناعمة ليعود مرة اخرى دون ادنى تردد قائلا لكم :

*اكتب شعراً كي احترق في نيرانه مثل من يكتب بالجمر على اجفانه

لا تظنوه سدى تسلية الهو بها قد ترعرعت على الحرمان في احضانه

ملحوظة : في تفسير الاية (والشعراء يتبعهم الغاوون) يقول الامام الباقر عليه السلام .." هل رأيتم شاعراُ يتبعه احد , إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا و اضلوا "

***البيت الشعري منقول**

رسالة شوق

رائع انت كقطرة ندى وقت جفاف الشجر تتهادى فوق الاوراق العطشى , رائع انت كنغمة فيروز وسط الضجيج كسماء تحتضن القمر .. ينبوع تفجّر في جمرٍ خامد , عيناك سرهما غريب , يحرسان جفوني بعد غزو المارقين , اراقبهما كلما حان اللقاء يتراقصان بالكلمات فيضج مسرح وجهي بالصمت والتصفيق , عند اللقاء لا اعرف ما يعتريني كل شي اعددته سلفا يتطاير من اوردتي ويبقى الصمتُ رفيقي والهدوء يعتريني و لا ادري كيف ابدو .. فزاعة خوف فرتْ من بساتينها , شجيرة علقتْ فيها اوهام الخريف ,عصافير لامستْ غصنا عاقلا يشبه جنوني .. لمَ لا ترى وجهي الممزق خلف ممرات الوداع .. ماذا يحدث لو جربت هذا الامر ؟ قلقٌ يطبق عليك قوانين الرق والانتظار ,, أأكتب لك وأنت لا تدريني ؟ سائح جوال على طريق الغافلين تُنعمك اللامبالاة , لا تملَّ انكسارات ضوئي تحت نوافذك لا يشغلك همس قوافيي عن ضوضاء الحروف ,لا تعرف كمية الرماد القابع تحت سغبي قبل ان تفنيه العوابث ويغدو مطرا في حضاراتي ,لا يرهقك البحث عن الاخرين الآي .. وهنَّ لا يسمينك غير وتدٍ يثبتن عليه مباهجهن وبقايا المرح .. و انابانتظارك سهوتُ عن وجهي حين سرقه الغيم والبرقُ التحف بسمائي فحولني الى شتاءٍ يرتقب المطر .. الى ان تعرف وتستفيق من غفوتك فانا ..... اعذرك !

بعد ان تركتُ الشعر

اغلقتُ حقائبي ومضيت وحيدا .. ابحث عنك في كل محطة , اسأل المتشردين ,, اتصفح حديد السيارات ,, ارقبُ الازقة و النواحي اطرق الابواب وامضي يرافقني ظلي .. ظلي الممدد فوق بلاط القوافي .. اغلقت دفاتري وبحثت عنك في نرجسات عيوني .. لم غادرتَ اوراقي لم تركت الخطوات تعدُّ نفسها لم ترحلُ انتَ وابقى انا اتشظى واحرق سيجار انفاسي واحرقني .. فبعد ان اعتزلتُ الشعر تركتُ القصائد اثري صرت ضائعا ابحث عن لا شيء في كومة من لا شيء ترمقني وجوه مشبوهة بالنميمة

فبعد ان اعتزلت الشعر دربت مفاصلي على الرقص حين يعزف الزحام اغنية العجل ..!! وصرت متسولا يمد يده قلقا من عودتها فارغة .. يمدها لتستوي فيها قبائل الغبار و لا من اثرٍ لوجهك .. والسنين تلحس اثار الغياب .. مددتُ يدي والمقابر تئن من فرط اوجاعها والبيداء لم تعرف غير الشمس رفيقا يهدُّ عصف الريح بالآثار

بعد ان اغلقت دفاتري .. عرضت احلامي للأرصفة و ازيز الجرح يغفو بين جنبات الهجر .. عرضتها واكتفيت بمسح البلل عن يقظتي و انا اعرف ان لا احد سيشتري حلما ضائعا

لا .. احد يشتري حلما ضائعاً

ورقـة

ورقة أحاول قلبها مُنذ وجعٍ ونيف .. مجرد ورقة قررتُ قلبها بلا تدبير ولم اسألْ نفسي عن حجمها او وزنها وما هو الأثر الذي ستتركه في مسوداتي أو سطح مكتبي

كنتم في حياتي فجوة تسلل منها خيط القلق ,,فجوة تسللت من خلالها جذوة الخيَبة لتنطفئ في محياي .. كنتم وتداً تهاوى مع أول زخّة مطر فاسقطَ معه خيمة حسبتها دفئاً

كنتم ذلك الرحيق المزيف الذي منيتُ به نفسي بعد مرضٍ عضال فبقيتُ عالقة بأوجاعي

ورقة قررتُ قلبها وأن أقلب معها دهاليز مشبوبة بالصراخ ,وتمددت على وسائدي شوكاً يُقبل عنقي بعد عناء يوم طويل ,, ورقة حاولت بعدها أن استيقظ لفجر علّه يغسل جبيني بواقع لا أمنيات.

كنتم جَملاً بلا سَنام أردتُ عبورَ الصحراءِ بهِ فأوجعني ظهرهُ المنحني للصّبار , كُنتم غانية اعتادتْ الرقصَ نهاراً على رنين الدراهم ...فادعّت ليلاً أنها بتول .

كنتم جبلاً صار دكّاً بوجهِ الفناء,كنتم قلما أبدع في تشذيبهِ التملق لكنه لا يفي بأغراض الطامحين

كنتم مجنوناً أطلقَ ساقيهِ للريح ,, فاتبعه صغار قريتي علهم يصيبونه , كنتم جملة غير مفيدة أبداً حشرت نفسها وسط كتبِ لها ركن في مكتبتي , قررتُ إزاحتها فامتلأتْ أظافري بالغُبار .. كنتم جنيناً في رحَم دودة .. فاستبسل ليصير بشرا لكنهُ استحال جرثومة أقلقت بؤبؤ عيني.كنتم سلما من رماد قررت تركه إلى مصعد فهو أكثرُ حداثة واقلُ جهـَــداً

***

جدران

جدران الذاكرة ممتلئة بك
والبعض يريد حصته منها
وأنا لا اقدر ان امحو بعضك
فبعضك يشغل كّلي

مشكلة

أتعرفون ما هي مشكلتي ؟

مشكلتي إنني ورغمُ الحيز الذي تشغله جمجمتي في الحياة لا أميّز بَين صفحة بيضاء وأخرى رمادية

مشكلتي إنني حين اغرَقُ في بؤبؤ عيني لا أرى سوى نجمة الصباح , مشكلِتي إنني حين أتكلم تتسابق في فمَي جياد التنبؤات وتعلق دائما في نقطة الانطلاق !

مشكلتي إن قلبي ما إن يحتضِر,, حتى يولدَ من جدَيد وتولد معَهُ كل احتِضارات أقربائي , مشكلِتي إني ما علّقتُ عضويتي في جمعية اليتامى واستمر الكاهن في تعذيب أمّي , كبر حجمَ رأسي لم يمنَع ذاكِرتي من أن تتضاءل عند أول الطريق أو تتمسح بعربة الليل قبل أن تطأ بعجلاتها وجعي , عيناي تشبَهان سلحفاة تسير نحو نهر تحتاجُ لأكثر مِن قدمين و أصابعي اعتادت تلكؤات اكفها وما برحت احتضان الجيوب حين تمطرني وجوه الناس أسئلة ...!

وشِعري يذكِرني بقصة روتها جدتي ذاتَ مرة ولَم تُمحها سجلات الدروب .. ومازلت اذكر تلك الحكايات كلّما مرتْ على وسادتي نَملة سليمان .. وكلما احتضنت أطراف أصابعي حافة البركان الخامد في مسامات جلدي.

اعتراف

سأتكلم .. سأعترف سأبوح .. ان في الزنزانة الثالثة نهض العزير من غفوته وعلى القضبان الرابع صلب المسيح مرتين

سأعترف اما السجّان ان مقصلته كانت مهزلة ضحك تحت حدتها عنقي واعترف ان الجدران التي بناها لأمثالي .. انهدت وحولتني الى صدى يجرُّ حبل الصوت بالتحدي

سأعترف .. ان الريح تكسرتْ على اجنحتي والمطر .. يحبو على شطآني ثورة اخرى

سأعترف ...ان معبدهم مرصوف بجماجم الحمقى

ينادي عليهم أن هؤلاء .. عرفوا الحقيقة وأذعنوا لحكم الاله ... الاله الذي نسي ان يحكم نفسه وبنى قبلته في اكواخ ممزقة !!

سأعترف .. ان العقل حين استفاق من هذيانه اعلن الجلاّد عن عفوٍ مؤقت وزفّ بشرى الخلاص لمحكوم بالإعدام احتضن عمره بيدين مكبلتين واستسلم لوجع الجدران

سأعترف .. ان الطريق المرصوف بانهزامي تبرعم ليخضر في كاحلي المدى !

وديعة

حين اودعتك الايامُ في قلبي .. لم يكن في بالِها انك سُتغير خارطة المرايا , وتستردَ لؤلؤاتٍ ضيعتها نعوشٌ مكدسة في جيبي , وانك مهما كبُرتَ ستبقى ذلك الطفل الذي مزّق اوراقَ امتحانِه لأنهُ فشل في الاختبار .. لم يكن في نية الايامِ ان تتثاءَب وتعلن موسم النعاس ثم تفتحُ للفجر باباً يترقبُ وصولك على مهلٍ

كان لي قمرٌ واحد بدّد ضوءه في مكارم ابي و الان صار عندي قمران يميلان كلّ مساء على هامتي ويفترشان الشوك خوفاً على اقدامي

ها انا بعد ثلاثين خنجراً مغروسا في ذاكرتي .. اجرُّ حبل اللهفة بسواعد غلفها الجحيم يوماً واحتواها برد الشتاء طويلاً

انت ذاك الوطن الذي رأيته في المنام و ادركتُ اخيراً انه الخلاص بعد تشابه الاوطان في سجلاتِ اليقظة .. وتشابه ملامح الشعبِ وتآلف صوتهم و تشابه انوفهم المحشورة بشؤون الاخرين لكنك يا وطني مختلفٌ قليلاً , لذا خاطبتُ سهادي بأني رأيتك في مكان ما وزمانٍ ما ولحظة فرتْ من سطوة الظلمة لتشق في جدار الليل دربا لا عثرةَ فيه .. انتَ وطن تخطّى اعتاب الصوت الآيل للبكاء ورصّ صفوف الفؤاد على هيئة عسكر .

الثانية عشرة إلا برهة

كلما اقتربتْ الساعة من حائط الثانية عشرة إلا برهة خرجتْ من ثقب الطلاء آلاف اللحظات وسمعتُ معها سيارات الاسعاف وهي تشدو عصفاً ... يضجُّ بالأحياء الذين لا يعرفون معنى النوم ولا يدركون ان الوقتَ يزفر جنوناً لا يعي الجنان ..

كلما دمعتْ عينا اغنيتي الوحيدة تهلل وجه الفقراء على موائد السماء , فأمطرت الفردوس امنياتاً لا تتحقق

كلما افل السكون من غابتي ... تبرعمتْ حشائش جائعة تلتهم الحفيف وترنو الى هديل الحمام فتصيبه بالانكسار !

خطأ قاتل ذلك الذي صارع موج الغمام و تماهى مع الشمس ليستبيح احضاني ... احضاني المرصوفة بالابتهالات والمبتسمة تحت سواد الوجنتين

خطأ يلفُ تعرجات الطريق الذي يفضي الى الواحدة دهراً ويقلق نصف الساعة المتبقي ثم يكفُّ الليلُ عن صخبه وتبدأ حفلة الالعاب موسمها المعتاد فيظهر الرصيف كفارس شحذ الرأس بملايين الحروب , وترجل عن صهوة السلْم ليبدأ عداً تصاعدياً لأجفاني وهي ترتقب الهدنة .

حديث النساء

لو أدركَ الغيمُ كم شقيّ الدمعُ ليهدَّ القلبَ بمعولهِ المالح وجفنٌ لا يَصلحُ لإيواءِ الضَحكات لَما تمادى في سطوتهِ الرمادية ولأعلن الصلحَ فوراً مع الندى .

أن تخاف إحداهنَّ اقترابي إثر حديثٍ مطولٍ لشابٍ مصدوم يجعلها تدورُ في أفلاك ألانخفاض وتستعطفُ مسافاتَ القيظ كي تحظى بحبيبِ العمر ..الحبيب الذي نذرتْ له شغاف القلب و برقعتْ كفيها بالملعقة الكبيرة , ثم ادركتْ لاحقاً إن الصمتَ الذي دار بيننا ذات سويعة وتمّشي لم يكَّن له علاقة بالصراعِ الطويل بين ألانحدار والسمو , بل هو مشبكٌ رفعت به أغباهُنَّ ساقيَها و إنزلقتْ منها اشياءٌ تسمى سهواً حديث النِساء , ومابرحتْ تلفَظُ أنفاسَ النعومة من شقوقِ قدمّيها لتستشهدْ بتمتماتِ الصبايا بعد أن لطختْ وجنتيها بكذبة اسمها الانثوي , وتبقى تصهرُ في فكّيها قُبلة تحلمُ أن تتحول الى حقيقة لتباهي بها قبائل الشِعر وعرائس ألأمنيات ! لكنها تُدرك إن الاحلامَ لا تصلح سوى للغارقين في ثمَلِهم والمترنحينَ على بوابة النزق,,أمّا عشّاق الصدفةِ هؤلاء فهم ليسوا أكثرَ من باعةِ جنون يفترشون الهذيان ويصدقونَ أنفسهم ويتعرون اذا لاحتْ من سُرّةِ الأحداثِ جمرة خبيثة تلتهمُهم بعد حين..ويطفئون سجائرَ نزواتهم بأماني كلّ خائبةٍ لم تروضْها ألأيامُ على ركوب الخيل وليسَ انتظار فارسَ احلامٍ لا أثر له .

الغد

وحين جلستُ على طاولة الغد
عرفتُ ان كل احلامي كانت ... بعض طريق
وبعض حكايات ... وبعض البعض منها انتظار
وحين تحدثت مع الريح
اصغى الى عزف حنجرتي النهار
فعرفت ان الذي لون اظافري لم يكن حبراً
كان طيفا وتمدد .....
بعد ان تضخم في رأسي المنام
وتهاوتْ على وسادتي كل خيول الاساطير
انا تركتُ الناي عند بوابة الطعنات
ليعزف على مهلٍ
وتسلقتُ جرحي كي اصل اليك
ها قد وصلت واستقرتْ بي اوردة ظننتها نازفة
وحسبتها تفشي للدروب اسراري
لكنها تبرعمتْ ... وضمت بين خفقاتها اخضراري
وصلتُ للتو ... ولم يعد يشاغلني أي حلم

الشاعرة في سطور

ابتسام ابراهيم شاعرة , كاتبة صحفية ومترجمة عراقية

نشرت لها الكثير من القصائد والنصوص الادبية في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية المحلية والدولية

كتبتْ المقال الصحفي و لها عمود صحفي ثابت في الصحف المحلية والعربية كجريدة العراق اليوم , جريدة البينة و صحيفة صوت العراق و دنيا الرأي وشبكة الاعلام في الدنمارك وموقع كتابات في الميزان وكذلك موقع اقلام بمختلف الالوان

تعمل كمحرر اخبار وكذلك في مجال الترجمة الادبية و الصحفية و الوثائقية ولها مساحة في مجلة ضفاف العربية و منبر العراق الحر ومجلة الفكر

تُرجمتْ قصائدها الى اللغة الانجليزية والاسبانية والصربية

شاركت في مهرجانات ادبية و اصبوحات شعرية عديدة

صدر للشاعرة

بعض نبضي – مجموعة شعرية 2010

رفيف الثريا – مجموعة مشتركة 2013

رسائل لا تقرأ – نصوص شعر – نثر 2014

رابسوديات – مجموعة مشتركة 2017

جملة اعتراضية – نصوص شعر – نثر 2021

معجم الاديبات و الكواتب العراقيات في العصر الحديث ج4 ترجمة من العربية الى الانجليزية – كتاب وثائقي

شيء للكلام – مقالات وتحقيقات صحفية – مخطوطة

قصائد مسافرة –نصوص مترجمة عن الانجليزية –مخطوطة

للتواصل : abtissam@ymail.com

*لوحة الغلاف للفنان التشكيلي العراقي احمد عبد الرضا عمران

للتواصل : newsart159@gmail.com

الفهرس

علمت الان 5
سميتك قابيل 7
شبه 10
همسة 10
سأقول 11
عزاء 14
ابحث فيك 15
اشياء اعرفها 17
شيء يقلق الذاكرة 19
عند اخر المحطة 22
شطرنج 23
بلاد الحرب اوطاني 24
في وقت مثل هذا 26
الوقت الضائع 28
هل ستأتي 29
مجيء المتسللين نهاراً 30
شوق 31
جرح 33
مسرح 34

فروض 35
انا اقرأ 36
المساء 38
متعبة 39
رسالة مني 41
رماد وكفن 42
جنون 42
الرسول..... 43
بقاء..... 44
رسالة سماء..... 46
للقلم قرار ايضاً 47
موجز الانباء 48
عاصفة وقلم 49
موعد..... 50
بيني وبين الشاعر القروي 51
تهنئة..... 52
رسالة عرفان 53
رسالة ليست لك 54
الاعلان الاخير 54
خطوة 55

تذكر 56
برقيات عاجلة 57
بغداد..... 57
بعد الميلاد 58
يا ضحكتها 59
كوب 59
قنديل 60
وعد..... 61
برقية..... 61
ارض السواد.....62
رسائل انثى..... 63
لو كان حلماً 64
هن..... 65
جائزة.....67
عبوة..... 68
ذات رحيل 68
صدمة.....69
الملتقى 70
الى صديق اودع عينه الثرى.....72
يونس في بطن الحوت مرتين 73

فراشات 74
الناس امثالي 75
مكتبة 76
الغاوون 77
رسالة شوق 79
بعد ان تركت الشعر 80
ورقة 81
جدران 82
مشكلة 83
اعتراف..... 84
وديعة..... 85
الثانية عشرة إلا برهة.....86
حديث النساء.....87
الغد.....88
الشاعرة في سطور 89
صدر للشاعرة 90
الفهرس 91